Journal of University of Anbar for Humanities

مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية

Available online at: http://juah.uoanbar.edu.iq

Volume 21- Issue 1- March 2024 | المجلد ٢١- العدد ١ – اذار ٢٠٢٤

Egyptian Control over the Kingdom of Gaza politically and Militarily (1550 – 1200 B.C)

Researcher Wissam Al-Din H. Muhaisen Prof. Dr. Zeyad O. Sowidan

University of Anbar - College of Arts

Corresponding author E-mail:
waseemyy80@gmail.com
art.zead75@uoanbar.edu.iq

Submitted: 04/06/2023
Accepted: 01/08/2023
Published: 15/03/2024

ORCID
0000-0000-0000-0000
0000-0002-9225-7430

©Authors, 2024, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

10.37653/juah.2024.182649

Abstract:

Objectives: The study aimed to determine the nature of the political relationship that linked Gaza City to the state The neighboring Egyptian city during the period (1550 – 1200 BC). Since the military nature was an inherent characteristic of these relations most of the time, Gaza City, after political and military control over it, was made a center and capital of the Egyptian administration in the southern Syrian region and an advanced base from which to subdue any rebellion against Egyptian influence in the Syrian cities. It was also considered an advanced base for defending Egyptian lands. Against any external enemy who wants to invade it on the one hand Syria country.

Method: To achieve the objectives of the study, the study relied on applying the analytical method in studying the events of the study phase and identifying the most important interactions that affected the history of the ancient East region through analyzing the information contained in the relevant sources. Re-reading the texts of these sources and examining them in a way that serves the objectives of the study.

Results: The strategic and commercial location of Gaza City in southern Syria and on the border with Egypt caused the city to be exposed to many military campaigns with the aim of controlling it, as it served as a link between the three continents of the world, Asia and Africa, by land and by sea with the continent of Europe .

Conclusion: It is necessary to verify the accuracy of reading the texts that were found, and to compare those texts that were found in different places with the historical information they contain; In order to form an idea somewhat similar to the political conditions that the residents of Gaza City experienced over a period of time the study.

Keywords: Hyksos, Gaza, Egyptian control, Pharaohs

السَّيطرة المصريَّة على مملكة غزَّة سياسيًا وعسكريًا (١٥٥٠ – ١٢٠٠ ق.م)

الباحث وسام الدِّين حميد محيسن أ. د. زياد عويّد سويدان

جامعة الانبار- كلية الآداب

الملخص:

الاهداف: جاءت الدراسة لمعرفة طبيعة العلاقة السياسية التي ربطت مدينة غزّة بالدولة المصرية المجاورة لها ابان المرحلة (١٥٥٠ – ١٢٠٠ ق.م). إذ كان الطابع العسكري صفة ملازمة لتلك العَلاقات في أغلب أوقاتها، جُعلت مدينة غزّة بعد السيطرة السياسية والعسكرية عليها مركزًا وعاصمةً للإدارة المصرية في منطقة جنوب سورية وقاعدةً متقدمة للانطلاق منها لإخضاع أي تمرد ضد النفود المصري في المدن السورية، كما عدَّت قاعدة متقدمة للدفاع عن الأراضي المصرية ضد أي عدو خارجي يروم غزوها من جهة بلاد سورية.

المنهجية: لتحقيق أهداف الدراسة اعتمدت الدراسة على تطبيق المنهج التحليلي في دراسة أحداث مرحلة الدراسة والوقوف على أهم التداخلات التي صاغت تاريخ منطقة الشَّرق القديم من خلال تحليل المعلومات التي وردت في بطون المصادر ذات الصلة. وإعادة قراءة نصوص تلك المصادر وفحصها بطريقة تخدم أهداف الدراسة.

النتائج: كان الموقع الاستراتيجي والتجاري لمدينة غزّة في جنوب سورية وعلى الحدود مع مصر، سببًا في تعرض المدينة للكثير من الحملات العسكريَّة بهدف السَّيطرة عليها، إذ كانت بمنزلة حلقة وصل بين قارات العالم الثلاث آسيا وأفريقيا برًا، وبحرًا مع قارة أوروبا.

التوصيات: ضرورة التحقق من دقة قراءة النصوص التي عُثر عليها، ومقارنة تلك النصوص التي تم العثور عليها في اماكن مختلفة بما تحويه من معلومات تاريخية؛ لأجل تكوين فكرة مقاربة لحد ما عَمَّا عاشه سكان مدينة غزّة من اوضاع سياسية ابان مدة الدراسة.

الكلمات المفتاحية : الهكسوس، غزة، السيطرة المصرية، الملوك الفراعنة

- **السَّيطرة المصريَّة على مملكة غزَّة**

بعد حكم الهكسوس منطقة الدلتا في جنوب مصر لأكثر من (١٥٠ عامًا)، (١٧٣٠-١٥٨٠ ق.م)[١]. قام آخر ملوك السُلالة السَّابعة عشرة ومؤسِّس الأسرة الثَّامنة عشرة (أحمس الأوَّل Ahmosl)، بطردهم وتحرير البلاد منهم، وبتأسيس الأسرة الثَّامنة عشرة، بعد ذلك بدأت مرحلة جديدة في تأريخ مصر تمثلت بقيام فراعنة تلك الأسرة بحملات عسكريَّة على نطاق واسع كان الغرض منها ليس تتبع الهكسوس خارج حدود مصر فقط، بل التوسع وفرض النفوذ السّياسيّ والعسكريّ على عدد من البلاد المجاورة[٢]، وكانت الحملات العسكريَّة الأوَّلى التي قام بها فراعنة الأسرة الثَّامنة عشرة أمثال (أحمس الأوَّل ١٥٦٠-١٥٤٢ق.م) وخلفائه من بعده الذين وصلوا إلى حدود بلاد الرَّافدين وأقام لوحة تذكاريَّة على ضفة نهر الفرات ليس بدافع الاحتلال والسَّيطرة العسكريَّة، وإنَّما من أجل الحفاظ على طرق القوافل التِّجاريَّة، وإخماد ثورات المتمردين؛ لذلك لم يجدْ هؤلاء الفراعنة صعوبة في إخضاع تلك البلاد وإعادة تنظيمها وتنشيط التَّجارة فيها فضلًا عن تمكَّن المصريين من استغلال مناجمها الغنية[٣]، وبالتَّالي نتج عن الأحداث التي سبق ذكرها آنفا تكوين الإمبراطورية المصريَّة من (١٥٧٣ -١٠٨٠ ق.م) وبدأ طور جديد في تأريخ الشَّرق الأدني القديم مُحيت فيه الحواجز، واتصلت شعوب العالم القديم، ودخلت في علاقات مباشرة بصلات دبلوماسية الأوَّلى من نوعها في تأريخ العَلاقات الدوليَّة، وتميَّزت هذه المرحلة بكثرة النُّصوص والوثائق التي أكَّدت صحة وجود تلك الصلات الدبلوماسيَّة بين الممالك والدول التي قامت في ذلك الوقت؛ ولعل ابرز تلك النصوص هي رسائل تل العمارنة، ونصوص حاتوشا (عاصمة الدولة الحيثية)[٤].

بدأت السياسة المصرية تكون أكثر وضوحًا تجاه سورية ولاسيَّما جنوبها في عصر الدولة الحديثة، إذ عكست لنا حوليات الملك تحتمس الثالث (١٤٩٠-١٤٣٦ ق.م) أهداف حملته التي خرجت من مصر في عام (١٤٥٨ ق.م)[٥] للقضاء على تمرُّد المدن السوريَّة التي

(١) إسرائيل فنكليشتاين، التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها، ص٨٨.

(٢) طه باقر، "العلاقات بين العراق القديم وبلاد الشَّرق الأدنى"، (ضمن وقائع مؤتمر الآثار في البلاد العربيَّة، دمشق، ١٩٤٧م)، ص١٠٢-١٠٣.

(٣) محمود امهز، في تأريخ الشَّرق الأدني القديم، (القاهرة، دار النهضة العربيَّة، ٢٠١٠م)، ص٢٢٧.

(٤) طه باقر، العلاقات بين العراق القديم وبلاد الشَّرق الأدنى، ص١٠٣.

(٥) أحمد فخري، مصر الفرعونية، ص٢٨٩.

التي تحالفت بقيادة أمير (قادش)[٦] وامتنعت عن دفع الجزية لمصر[٧]، إذ كان هدفها في تلك الحملة هو القضاء على ذلك التحالف السياسيّ الذي ضمَّ أكثر من ثلاثمائة أمير من أمراء المدن السوريَّة التي عسكرت قواتهم في مدينة مجدو[٨] بانتظار الجيش المصري القادم من الجنوب[٩]، وكان بداية انطلاق الجيش المصري نحو سورية في الشهر الأوَّل من فصل شمو (فصل الربيع)، وكان أوَّل الأهداف التي خطط هذا الجيش لأقتحامها هي غزَّة بعد انطلاقه من حصن (ثارو)[١٠]، إذ وصل إليها بعد تسعة أيام وقطعوا مسافة تقدر بـ(١٦٠ ميل) بسرعة كبيرة فكان خط سير تلك القوات من مصر إلى غزَّة يمر من الطريق المخترق لسيناء من الفجوة الفاصلة بين بحيرتي (المنزلة والبحيرات المرة)، ثم أخذت تلك القوات الطريق الموازي للساحل للوصول إلى غزَّة أولى المدن الفلسطينيَّة جنوبًا[١١].

لم تُقدِّم مدينة (غزَّة) مقاومة كبيرة ضدَّ القوات المصريَّة والسبب ما يفسِّره بعض الباحثين إلى الإعتقاد بأنَّ غزَّة كانت تابعة للنفوذ المصري منذ أيام وصاية الملكة حتشبسوت على (تحتمس الثَّالث) الذي ربما ضمَّ هذه المدينة إلى سيطرته في ذلك الوقت، وممَّا أكد هذا الرأي هو أنَّ الجيش المصري لم يبق إلَّا ليلةً واحدةً فيها، ثم غادرها في صباح اليوم التَّالي

---

(٦) مدينة قادش: مدينة سورية قديمة تبعد بضعة كيلومترات عن حمص عند التقاء العاصي بالتنور، مكان هذهِ المدينة اليوم تل(النَّبيَّ مند) كانت تابعةٍ للمملكة الحثية في الألف الثاني قبل الميلاد. ينظر: هنري عبودي، معجم الحضارات السامية، ص٦٦٧.

(٧) حسن إسماعيل شوال، الصِّراع الحيثي الميتاني المصري للسيطرة على سورية في القرنين السادس عشر والخامس عشر (ق. م)، رسالة ماجستير غير منشورة، مصر، جامعة الزقازيق، المعهد العالي لحضارات الشَّرق الأدني القديم، قسم بلاد الشام والأناضول، ٢٠٠٥م، ص١١٦.

(٨) مجدو: أطلال مجدو القديمة والمعروفة باسم أرمجدون والتي ترتفع بحدود (٧٠ قدم- ٢١ متر تقريبًا) وتبلغ مساحتها أكثر من عشرة فدانات، ويطلق عليها حاليا تل المتسلم تقع على الجانب الشَّمالي من سلسلة جبال الكرمل. ينظر: ليونارد كوتريل، الموسوعة الآثارية العالمية، ص٣٦٧.

(9) Toby Wilkinson, The rise and fall of Ancient Egypt, (New York, 2010), p. 210; إسرائيل فنكلشتاين، التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها، ص٩٥.

(١٠) كلير لالويت، نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة، تر: ماهر جويجاتي، (القاهرة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٦٦م)، ج١، ص١٣٤.

(11) A. Nibbi, Wenamun and Alashiya reconsidered publicotiolovelace ,(Oxfoed ، 1985), p. 54.

مَّما يعني أنَّها كانت معروفة لدى الجيش المصري[١٢]، وفي الليلة التي قضاها الجيش المصري أقام احتفالًا بالذكرى العاشرة لارتقاء الملك (تحتمس الثَّالث) لعرش الإمبراطورية المصريَّة[١٣].

إنَّ حوليات الملك (تحتمس الثَّالث) ذُكر فيها أقدم التقسيمات الإداريَّة التي كانت سائدةً في عموم سورية[١٤]، وهي على ثلاث ولايات:

١- ولاية آمورو في الشمال وعاصمتها مدينة سومرا الساحليَّة.

٢- ولاية كومد في الوسط وعاصمتها مدينة كامد اللوز بالقرب من دمشق حاليا.

٣- ولاية غزَّة في الجنوب وعاصمتها مدينة غزَّة[١٥].

وفي كل مدينة من هذه المدن استقر مندوب ملكيّ مصريّ بصفة مراقب عام (رابص)[١٦] إلى جانب حاكم محلي، كما يوجد فيها مقر حكم وحامية عسكرية، وإنَّ البلاط المصري اعتمد إلى جانب ذلك بتعيين حكَّام محليين تابعين له حكموا مدنًا ومناطق صغيرة، وحملوا لقب حاكم، أو ملك بحسب الأهميَّة وسعة الإطار الجغرافي للمنطقة الإداريَّة التي حكموها وعليهم الالتزام بالأوامر والتوجيهات التي نقلها المبعوثون والمفتشون المصريون، كما قدَّم السكَّان ضرائب منظمة لمصلحة البلاط المصري[١٧].

كذلك ورد ذكر مملكة غزَّة بوصفها قاعدة عسكريَّة تابعة للبلاط المصري في وثائق تأريخية أُخرى عُثِرَ عليها في تل (تعنك)[١٨] في مرج ابن عامر في أثناء التنقيبات الأولى

---

(12) J. Kotzenstein, Gaza in the Egyption texts of the new kingdom, JAOS, (1982), p. 54; Hilda F. Petrie, Ancient GazaV, (London, 1952).p.5.

(١٣) حسن إسماعيل شوال، الصِّراع الحيثي الميتاني المصري، ص١١٧.

(١٤) معاوية إبراهيم، فلسطين من أقدم العصور حتى القرن الرَّابع (ق. م)، ص٩٩.

(15) Weinestein, J.: Egyptiain empire in Palastine Areassessment, JASOR. (1981), p. 12.

(١٦) رابص: تسمية مشتقة في صيغة اسم الفاعل من المصدر الرصد المراقبة، وتقابلها ربض (اقام) وربص التربص (مكوث والانتظار). ابن منظور، لسان العرب، (بيروت، دار صادر، ١٩٩٤م)، ج٧، ص١١٠٦-١١٠٧.

(١٧) فاروق إسماعيل ، مراسلات العمارنة الدولية، ص٣٣.

(١٨) تعنك: ورد ذكر تعنك منذ القرن الخامس عشرة قبل الميلاد في وثائق الفرعون تحتمس الثالث (١٤٩٠-١٤٣٦ ق.م) الخاصة بمعركة مجدو، وتبعد عن مجدو بحدود (٨ كيلومتر) إلى الجنوب الشرقي

(١٩٠٢-١٩٠٤م) التي أُجريت بإشراف الألماني (أرنست سيلين)، وكانت هذه الوثائق مكتوبة بالخط المسماري وهي موجهة إلى حاكم المدينة من حاكم مصري من المرجح أنَّه (أمنحتب الثَّاني) إذ ورد في إحدى هذه الوثائق أمرًا من الحاكم المصري بإرسال رجال ومواد مختلفة إلى غزَّة التي كانت قاعدة عسكريَّة تابعة للبلاط المصري[١٩].

في حين شهد النّصف الأوَّل من القرن الرَّابع عشر مرحلة جديدة في تأريخ العلاقات السِّياسيّة في مصر ومناطق نفوذها في عموم سورية بشكل عام، وغزَّة بشكل خاص، والتي تعود إلى مدة حكم الفرعون المصري (أمنحتب الثَّالث)،(١٤٠٢-١٣٦٤ ق.م)، ومن بعده أمنحتب الرَّابع (أخناتون ١٣٦٤-١٣٤٧ ق.م). اتخذت مصر إبَّان تلك المرحلة من مملكة غزَّة مركزًا لسفارتها[٢٠]، ومركزًا للإدارة المصريَّة في أرض كنعان (جنوب سورية) [٢١] وأطلقت عليها بـ (كنعات)؛ أي مدينة كنعان، وكان على الممالك الأُخرى الموجودة في جنوب سورية أنْ تدفع الضريبة المفروضة عليها للمندوبين المصريين الموجودين في مملكة غزَّة[٢٢].

كما أنَّ الفراعنة الذين حكموا إبَّان هذه المرحلة قاموا بإنشاء قواعد عسكريَّة موزعة جغرافيًا في أرض جنوب سورية، ووضعوا فيها حاميات الجند لغرض حفظ الأمن، وإخضاع المنطقة والقوى المعادية لمصالح النظام المصري ولاسيَّما وجود قوى معادية في الشَّمال تتمثل بـ(الحيثين والميتانيين) فضلًا عن مجموعات (الخابيرو)[٢٣]، ووجدت مثل تلك القواعد فوق

منها واسمها حاليًا (تل تعنك). ينظر: خليل إبراهيم خلايلي، الحياة المدنية والدينية في المدينة الكنعانية والفينيقية، ص٥١.

(١٩) معاوية إبراهيم، فلسطين منذ أقدم العصور إلى القرن الرَّابع (ق. م)، ص١٠٢.

(٢٠) معاوية إبراهيم، فلسطين منذ أقدم العصور إلى القرن الرَّابع (ق. م)، ص١٠٢؛ أحمد عبدالله فاضل، الممالك السورية في القرن الرَّابع عشر (ق. م)، ص١١٩.

(21) Finkelstien: The Forggotten Kingdom, The Archaeology and History of North Israel. No1, (2013), p. 14.

(٢٢) أحمد عبدالله فاضل، الممالك السورية في القرن الرَّابع عشر (ق. م)، ص١١٩.

(٢٣) الخابيرو: هم فئة اجتماعية وضعت خارج التنظيم الاجتماعي والسِّياسيّ وأُجبر أفرادها على التأقلم مع بيئة جديدة وكانت الحروب هي من بين الظروف التي دفعتهم إلى التخلي عن الروابط الإجتماعية والسِّياسيّة. سما محمد عبدالقادر، الخابيرو في النُّصوص الأكديَّة، ص٢١.

أراضي غزَّة، ويافا[٢٤]، وسومرا على المنطقة الساحليَّة، وإنَّ هذه القواعد تمَّ بناؤها على النمط المصريّ بما تحويه من مرافق دينيَّة وعسكريَّة، وإنَّ عملية البناء تمت بإشراف مباشر من الحاكم العسكري المصري (رمسيس –اوسر – خيبش)[٢٥].

في حين لم يعُثِرَ على أي رسائل مرسلة من مملكة غزَّة ضمَّن الرسائل التي عُثِرَ عليها في تل العمارنة إلَّا أنَّ اسم غزَّة ورد في بعض الرسائل المرسلة من حكَّام مدن أُخرى إلى أمنحتب الرَّابع (أخناتون) ومن هذه الرسائل التي أشارت إلى مملكة غزَّة هي رسالة (١١٧)، المرسلة من الملك (رب ادّا)[٢٦] حاكم مدينة جبيل[٢٧] إلى (أمنحتب الرابع) ملك مصر يعبر عن ازدياد عزلته ويشتكي من خطر ملك آمور وعدم استجابة الملك لطلب الحماية منه بخلاف ما كان يحصل في عهد أبيه، وذكر النَّص اسم مندوب مصر الذي كان في غزَّة.

(٢٤) يافا: وتنطق يافو وتعني عال أو جمال أو جميل وهي مدينة ساحلية تقع على الطريق الساحلي بين مصر وسوريا وكانت ميناء قديم هام؛ وقد ذكرت لأوَّل مرة في رسائل تل العمارنة عام ١٤٠٠ ق.م. وكانت مطمع لشعوب كثيرة؛ لذلك دمرت لعدة مرات وكانت كل مرة تعود للحياة مرة أُخرى. ينظر: أبوسته سلمان حسين، أطلس فلسطين، (لندن، هيئة أرض فلسطين، ٢٠١١م)، ج١، ص٧١.

(٢٥) معاوية إبراهيم، فلسطين من أقدم العصور، ص١٠٤.

(٢٦) رب إدّا: معناه يلتمس يناشد الالآلهة أدد، هو حاكم مدينة جبيل. حكم إبَّان مرحلة العمارنة، وعاصر كلاً من عبدي أشيرتا وعزيرو في أمورو، وميا في أراشني، وزمريدا في صيدون، ويبخ إدّا وعمَّ نيرَ في بيروت، وبيرياوازا في بلاد أُبْ. كان موالياً للملك المصري، وقد أرسل /٦٩/ رسالة إليه، كما ورد ذكره في العديد من الرسائل الأُخرى. ينظر: سما محمد عبد القادر، الخابيرو في النُّصوص الأكديَّة، ص٨١

(٢٧) مدينة جبيل: مدينة كنعانية ساحلية تقع عند سفوح جبال لبنان القديمة على بعد (٣٧ كم) إلى الشمال من بيروت حاليًا، وأقامت جبيل على رأس بحري ضمَّت ميناءين صغيرين، ويتميّز موقعها بقربه من أراضي الأرز الذي يملأ سفوح جبال لبنان وعتباتها، وتعاقب على حُكم هذه المدينة عدد من الملوك وأشهرهم الملك رب ادّا. ينظر:

E. Glenn Markoe, " Phoenicians", London, (2000), p. 202.

فكان بارو مندوبًا ملكيًا في جبيل وغزَّة ثُم قتلهُ أبناءُ (عبد اشيرتا)[٢٨] اسمه مصري مركب من اسم الإشارة (الدال على التعريف) والصفة (العظيم) أي (هذا العظيم) أي أنَّ غزَّة كانت مركز السلطة المصريَّة آنذاك[٢٩].

في حين جاء في الرِّسالة (١٢٩)، والتي كانت مرسلة من (رب ادا) إلى (أمنحتب الرابع) يشكو من أبناء (عبد اشيرتا) المتمردين، ويتهمهم بقتل المراقب العام (بارو) والسَّيطرة على جميع مدنه ورغبة هؤلاء المتمردين باحتلال جبيل ومَّما جاء في النص:

- إذا الملك سيدي {ما زال}
- يقول لزعيم مدينة {غزَّة} و
- لزعيم مدينة كومد...
- خذوهم أنَّهم يرتكبون ضدي جريمة
- وقد وجهو نحوي وجوههم
- واستمالوا البلاد لتنضمَّ
- إلى رجال الخابيرو[٣٠]

في حين السطور (٩٠-٩٥) بسبب تهشمها كانت غير واضحة ويكرر ذكر باور المراقب العام الذي قتله أبناءُ عبدي اشيرتا ويختمَّ رسالته بطلبه إرسال السفن[٣١].

أمَّا الرِّسالة (٢٨٩) فكانت مرسلة من (عبدي خبا)[٣٢] حاكم أور سالم (القدس) إلى (أمنحتب الرابع) ملك مصر يعلمهُ بتجاوزات حكَّام المدن وخروجهم عن الطاعة

(٢٨) عبدي اشيرتا: أي:" خادم الإلهة أشيرة " عيَّنه الفرعون على حكم بلاد أمورو، ومع ذلك فقد انضمَّ إلى الحثيين وحاول توسيع سيطرته على المدن المجاورة، وفي الوقت نفسه كان يظهر الولاء للفرعون. ينظر: سما محمد عبد القادر، الخابيرو في النُّصوص الأكديَّة، ص٨٥.

(٢٩) فاروق إسماعيل ، مراسلات العمارنة الدولية، ص٣٥٨.

(٣٠) سما محمد عبدالقادر، الخابيرو في النُّصوص الأكديَّة، ص١٢٧.

(٣١) سما محمد عبدالقادر، الخابيرو في النُّصوص الأكديَّة، ص١٢٧.

(٣٢) عبدي خبا: هو حاكم مدينة (أور سالم) أرسل عدّة رسائل إلى الملك المصري أمنحتب الرابع، اسمهُ سامي (جزري) غربي-حوري، مركب، بمعنى "عبد (الإلهة الحورية) خبات". فاروق إسماعيل ، مراسلات العمارنة الدولية، ص٥٧١.

لمصر ويطلب منه الاهتمام بممارساتهم، وتعاونهم مع العفيريين (الخابيرو)[٣٣] ومَّماورد في النّص: (...والآن فيما يتعلق بمدينة أور سالم إنْ كانت هذه البلاد تعود للملك فلمَ لا تكون ضمَّن اهتمام الملك مثل مدينة خرة (غزَّة).

ولا زالت الرسالة تقرأ عن اهمية غزة كمركز اداري:

- اذايا أخذ رجال الحامية العسكريَّة الذين أرسلتهم تحت إمرة خابا بن مياري أنَّه ساكن في بيته في مدينة خزة (غزَّة) وقد أرسل عشرين رجلًا إلى بلاد مصر.
- ليعلم الملك أنَّه لا توجد لدي حامية عسكريَّة ملكية؟ لذلك – ليحيى الملك – فان بارو ومندوبه حاد من أمَّامي وهو موجود في مدينة خزة)[٣٤].

وكما هو واضح من الرِّسالة إذ أنَّ غزَّة كانت تحت السَّيطرة المباشرة في عصر الاسرة الثامنة عشر وانما كانت مركزا لإدارة حكم مصر لجنوب سورية.

أمَّا الرِّسالة (٢٩٦) فهي رسالة مرسلة من يختيرو[٣٥] إلى (أمنحتب الرَّابع) ملك مصر يؤكد فيها ولاءه المطلق له، وأشار إلى أنَّه عاش في مصر مدة عندما كان صغيرًا للتعبير عن ارتباطه الوثيق بها، كما أكَّد بصيغة الاستفهام التقريري أنَّه يحمي غزَّة ويافا، ويرافق القوات المصريَّة في حملاتها وأنَّه ملتزم بخدمة المصالح المصريَّة تمامًا: (ليت الملك

(٣٣) يذكر فاروق إسماعيل أن اسم الخبير هو مشتق من الجذر اللغوي (خ، ف، ر) على وزن " فَعِيل. ونظرًا لأن الخاء غالبًا ما كانت تعبر عن صوت العين الحلقي الذي يعد واحدًا من الأصوات الحلقية التي لم تعبر عنها الكتابات المسمارية، بل أبدلها الأكديون إلى خاء أو همزة (نحو: الاسم عبدي كتب خيدي، أبدي)، ولأن الباء المشددة p في hpr تعبر عن القاء؛ فإن الجذر اللغوي (ع، ف، ر) مقابل لفظي مناسب للجذر، ولاسيَّما أنَّه يدل على معنى متوافق مع طبيعة الحياة الإجتماعية والسِّياسيّة لجماعات الخبيرو، أي: العفر التراب، وعفر آثار التراب بحركة إرادية، وما يرتبط بذلك من دلالة الشغب والتسبب في الفوضى والمشاكل. ولذلك فتسمية العفير والعفيرين مناسبة لهم. فاروق إسماعيل ، العفيريين Haprru في مدينة تيكونان، (علاقات جوار ومنابع حضارية مشتركة بين بلاد الشام وتركيا –الأناضول– عبر العصور)، دمشق، ٢٠٠٥م، ص٢٠-٢١.

(٣٤) فاروق إسماعيل ، مراسلات العمارنة الدولية، ص٥٨٥-٥٨٦.

(٣٥) يختيرو: لم يرد ذكر هذا الاسم في رسالة أُخرى ويعتقد أنَّه حاكم إحدى المدن الفلسطينيَّة الجنوبية، اسمه سامي غربي، مشتق من الجذر اللغوي (ع ت ر) الدال على الغنى والوفرة. ينظر: فاروق إسماعيل ، مراسلات العمارنة الدولية، ص٥٩٤.

سيدي يسأل مندوبه أنَّي كنت أحمي بوابة مدينة خزة (غزَّة) وبوابة مدينة يافو(يافا) وان كنت أسير مع قوات المحاربة التابعة للملك سيدي حيثما تسير أم لا)[٣٦].

وفي ضوء النص أعلاه يمكن الاستدلال على مقدار الأهميَّة البالغة لمملكة غزَّة بوصفها مركزًا سياسيًا وإداريًا وعسكريًا للسلطة المصريَّة على بلاد كنعان في جنوب سوري (فلسطين) طيلة مرحلة العمارنة (عصري امنحوتب الثالث وامنحوتب الرابع).

في حين كانت المدَّة اللاحقة غير واضحة المعالم التأريخيَّة بالنِّسبة للسيطرة المصريَّة على جنوب سورية والتي مثلت مرحلة حكم كل من الملك (آي و حور محب) (١٣٣٥-١٣٠٨ ق.م)[٣٧]، وربما كان السبب في ذلك راجعًا إلى عدم اكتراث هذين الملكين بما يدور في المناطق التابعة للحكم المصري في بلاد كنعان مَّما أدَّى إلى سقوط المنطقة بيد قبائل الخابيرو التي لم تدخل حضيرة الطاعة للسلطة المصريَّة، ولم تحترم قوانينها إلَّا أنَّ إحدى اللوحات الجداريَّة في معبد آمون بالكرنك على صورة للمعركة مع قبائل الخابيرو التي امتلكت نفوذًا واسعًا في منطقة جنوب بلاد (الاردن) ومنطقة بلاد كنعان، وتضمَّنت تلك اللوحات على صور لهجوم شنته قبائل الخابيرو على مدينة غزَّة إلَّا أنَّ الملك سيتي الأوَّل (١٢٩٠-١٢٧٩ ق.م) هزمهم[٣٨].

أشارت المصادر الكتابيَّة إلى أنَّ السَّيطرة المصريَّة استمرت بعد ذلك على غالبية منطقة سورية الجنوبية (فلسطين) حتى مرحلة حكم الملك مرنبتاح[٣٩] آخر ملوك الأسرة

---

(٣٦) المصدر نفسه، ص٥٩٤.

(٣٧) (آي و حور محب): كان قائدًا في عهد أخناتون، وبعد موت آي الذي لم يكمل أكثر من ثلاث سنوات بعد موت توت عنخ آمون سعى حور محب إلى الحكم، إذ سار إلى طيبة في أثناء الاحتفال بعيد اوبت وتمت مراسيم تتويجه هناك وانتقل إليه الملك من دون إراقة قطرة دم واحدة عمل الكثير من الإصلاحات الداخلية وبوفاته عام (١٣٠٨ ق.م) بعد حكم دام (٢٧ سنة) ترك وراءه بلادًا مطمئنة؛ وبذلك انتهت مدَّة حكم الأسرة الثامنة عشر بوفاته. ينظر: أحمد أمين سليم، في تأريخ الشَّرق الأدني القديم، ص١٥٨-١٥٩.

(38) W. Helck, “Die Bezieungen Aegyptens zu Vorderasiens im3. Und2. V. Jahrtausren, “Chr., Aegyptologische Abhandlungen, 5, Wiesbaden, harrassowitz, (1962), pp. 206-207.

(٣٩) الملك مرنبتاح (١٢١٣-١٢٠٣ ق.م): هو ابن الملك رمسيس الثَّاني من ملوك الأسرة التاسعة عشرة في عصر الدولة الحديثة والابن الثَّالث عشر للملك رمسيس الثَّاني، ونتيجة لطول عهد والده؛ فقد اعتلى

التَّاسعة عشرة، والذي ذكر أنَّه قام بحملة على فلسطين، وقدَّم دعمًا عسكريًّا لـ(حمورابي، ١٢١٠-١١٩٠ق.م)[٤٠] ملك اوغاريت ليدافع عن مملكته الساحليَّة أمام هجمات شعوب البحر[٤١]، كما خضعت مدينة غزَّة بعد ذلك للسيطرة المصريَّة في حملة الفرعون شيشنق الأوَّل سنة (٩٢٦ ق.م)[٤٢] على فلسطين[٤٣]، وورد اسمها على جدار معبد الكرنك كأوَّل مدينة استولى عليها الفرعون لما تمتعت به المدينة من مكانة استراتيجية وأنَّها لم تُبدِ أي مقاومة ضده لتستمر الحملة بالانطلاق منها إلى بقية أراضي فلسطين[٤٤].

المصادر

- ابن منظور، لسان العرب، (بيروت، دار صادر، ١٩٩٤م).
- أبوسته سلمان حسين، أطلس فلسطين، (لندن، هيئة أرض فلسطين، ٢٠١١م).
- أحمد أمين سليم، في تأريخ الشَّرق الأدني القديم، ص١٨٢-١٨٣.
- أحمد عبدالله فاضل، الممالك السورية في القرن الرَّابع عشر (ق. م).
- أحمد فخري، مصر الفرعونية.
- إسرائيل فنكليشتاين، التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها.

العرش في سن كبيرة، وحكم لمدة أحد عشر عامًا، شارك الملك مرنبتاح في عدد من الحملات العسكريَّة، وترجع لعهده واحدة من أهم القطع الأثريَّة وهي (لوحة الانتصار)، وهي لوحة تذكارية للملك مرنبتاح الذي حكم مصر بين، منقوشة على لوح سميك من حجر الجرانيت، وتذكر اللوحة انتصار الملك أمنحتب الثَّالث على الليبيين وحلفائهم، في حين تتحدث الأسطر الثلاثة الأخيرة عن حملة أُخرى في أرض كنعان، والتي كانت جزءًا من المملكة المصريَّة إبَّان تلك المرحلة. ينظر: جان فيركوتير، مصر القديمة، تر: ماهر جويجاتي، (القاهرة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع،١٩٩٢م)، ص١٤٧.

(٤٠) حمورابي: آخر ملوك مملكة أوغاريت في سورية، والذي لم يكن بحسب نصوص أوغاريت ابنًا للملك السابق إيبرانو(١٢٣٠-١٢١٠ ق.م)، وعاصر هذا الملك آخر الملوك الحثيين شو بيلو ليوما الثاني(١٢٠٠-١١٩١ ق.م). مصطفى نزار كحلة، غزوات شعوب البحر، ص٢٧.

(41) J. Pritchard, " The Excavations at Herodian Jericho 1951", Annual of the American schools of Oriental Research, 32, (1958), p. 259.

(٤٢) شيشنق الأوَّل: يعتبر مؤسس الأسرة الثانية والعشرين من اصل ليبي، ذكر اسمه لأوَّل مرة في نص طويل عُثِرَ عليه في ابيدوس تزوج من ابنة بسوسنس آخر ملوك الأسرة الحادية والعشرين وبعد وفاته استولى على العرش. ينظر: أحمد أمين سليم، في تأريخ الشَّرق الأدني القديم، ص١٨٢-١٨٣.

(43) M. A. Meyer, History of the city of Gaza,)New York, 1960), p. 33.

(44) N. Giueck, The other side of Lordan,)New Haven, 1945), p. 99

- جـان فيركـوتير، مصـر القديمـة، تـر: مـاهر جويجـاتي، (القـاهرة، دار الفكـر للدراسـات والنشـر والتوزيع،١٩٩٢م).
- حسن إسماعيل شوال، الصِّراع الحيثي الميتاني المصري للسيطرة على سورية في القرنين السادس عشر والخامس عشر (ق. م)، رسالة ماجستير غير منشورة، مصر، جامعة الزقازيق، المعهد العالي لحضارات الشَّرق الأدني القديم، قسم بلاد الشام والأناضول، ٢٠٠٥م.
- خبات". فاروق إسماعيل ، مراسلات العمارنة الدولية.
- خليل إبراهيم خلايلي، الحياة المدنية والدينية في المدينة الكنعانية والفينيقية.
- سما محمد عبدالقادر، الخابيرو في النُّصوص الأكديَّة.
- طـه بـاقر، "العلاقـات بـين العـراق القـديم وبـلاد الشَّـرق الأدنـى"، (ضـمن وقـائع مـؤتمر الآثـار فـي البـلاد العربيَّة، دمشق، ١٩٤٧م).
- فاروق إسماعيل ، العفيريين Haprru في مدينة تيكونان، (علاقات جوار ومنابع حضارية مشتركة بين بلاد الشام وتركيا –الأناضول– عبر العصور)، دمشق، ٢٠٠٥م.
- فاروق إسماعيل ، مراسلات العمارنة الدولية.
- كلير لالويت، نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة، تر: ماهر جويجاتي، (القاهرة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٦٦م).
- ليونارد كوتريل، الموسوعة الآثارية العالمية.
- محمود امهز، في تأريخ الشَّرق الأدني القديم، (القاهرة، دار النهضة العربيَّة، ٢٠١٠م).
- مصطفى نزار كحلة، غزوات شعوب البحر.
- معاوية إبراهيم، فلسطين من أقدم العصور حتى القرن الرَّابع (ق. م).
- هنري عبودي، معجم الحضارات السامية.

English Reference .

- A. Nibbi, Wenamun and Alashiya reconsidered publicotiolovelace ,(Oxfoed ، 1985).
- Finkelstien: The Forggotten Kingdom, The Archaeology and History of North Israel. No1, (2013).
- J. Kotzenstein, Gaza in the Egyption texts of the new kingdom, JAOS, (1982).
- Hilda F. Petrie, Ancient GazaV, (London, 1952).
- J. Pritchard, " The Excavations at Herodian Jericho 1951", Annual of the American schools of Oriental Research, 32, (1958).
- M. A. Meyer, History of the city of Gaza,)New York, 1960).
- N. Giueck, The other side of Lordan,)New Haven, 1945).
- Toby Wilkinson, The rise and fall of Ancient Egypt, (New York, 2010).
- W. Helck, "Die Bezieungen Aegyptens zu Vorderasiens im3. Und2. V. Jahrtausren, "Chr., Aegyptologische Abhandlungen, 5, Wiesbaden, harrassowitz, (1962).

- Weinestein, J.: Egyptiain empire in Palastine Areassessment, JASOR. (1981).
- E. Glenn Markoe, " Phoenicians", London, (2000), p. 202.
- Ibn Manzur, Lisan al-Arab, (Beirut, Dar Sader, 1994).
- Apostah Salman Hussein, Atlas of Palestine, (London, Palestine Land Authority, 2011 AD).
- Ahmed Amin Salim, in the History of the Ancient Near East, pp. 182-183.
- Ahmed Abdullah Fadel, Syrian Kingdoms in the Fourteenth Century (BC).
- Ahmed Fakhry, Pharaonic Egypt
- Israel Finkelstein, the Jewish Torah revealed for its true nature
- Jean Vercouter, Ancient Egypt, Trans: Maher Juwejati, (Cairo, Dar Al-Fikr for Studies, Publishing and Distribution, 1992 AD).
- Hassan Ismail Shawwal, The Hittite-Mittani-Egyptian struggle for control of Syria in the sixteenth and fifteenth centuries (BC), unpublished master's thesis, Egypt, Zagazig University, Higher Institute of Civilizations of the Ancient Near East, Department of the Levant and Anatolia, 2005 AD.
- Khabat." Farouk Ismail, Amarna International Correspondence
- Khalil Ibrahim Khalaili, Civil and Religious Life in the Canaanite and Phoenician City
- Sama Muhammad Abdul Qadir, Al-Khabiru in Akkadian Texts
- Taha Baqir, "Relations between ancient Iraq and the countries of the Near East," (in the proceedings of the Conference on Antiquities in the Arab Countries, Damascus, 1947 AD).
- Farouk Ismail, Haprru Afiris in the city of Tikonan, (neighborhood relations and common cultural sources between the Levant and Turkey - Anatolia - through the ages), Damascus, 2005 AD.
- Farouk Ismail, Amarna International Correspondence
- Claire Lalouette, Sacred Texts and Profane Texts from Ancient Egypt, Trans.: Maher Juwejati, (Cairo, Dar Al-Fikr for Studies, Publishing and Distribution, 1966 AD).
- Leonard Cottrell, World Archaeological Encyclopedia
- Mahmoud Amhaz, in the history of the ancient Near East, (Cairo, Dar Al-Nahda Al-Arabiyya, 2010 AD).
- Mustafa Nizar Kahla, Conquests of the Sea Peoples
- Muawiyah Ibrahim, Palestine from the earliest times until the fourth century (B.C.).
- Henry Aboudi, Dictionary of Semitic Civilizations.